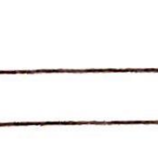

قضـايـا

حول المسألة الريفية الاشتراكية

في انتاج السلع الاستهلاكية . وفي المتوسط ، اقيم في كل مدينة ومركز اكثر من عشرة مصانع للصناعة المحلية ، مثل المنسوجات ومصانع السلع المحاكة ومصانع عجينة الفاصوليا وطحين الصويا ومصانع الاثاث ، وتنتج هذه المصانع انواع متعددة من السلع للاستعمال اليومي .

ان بناء مصانع بصورة مكثفة في المناطق المحلية، يعني تقريب الصناعة اكثر فاكثر من الزراعة، وهذا له اهمية كبرى في دعم الروابط بين الصناعة والزراعة وزيادة سرعة بناء الريف الاشتراكي ، والقضاء على الفوارق بين المدينة والريف .

والاغراض الرئيسية لمصانع الصناعة المحلية ، التي اقيمت في مراكز بلادنا ، هي انتاج السلع الاستهلاكية بمواد خام من اصل محلي في الاساس. وهذه المصانع المحلية تمد القرى — داخل منطقتها — بمختلف السلع الاستهلاكية ، كما تمد المدن بهذه السلع ، وبذلك تساهم مساهمة هامة في تلبية احتياجات الشعب العامل . ومصانع الصناعة المحلية هذه تقوم بمشتريات في الوقت المناسب لمختلف انواع الانتاج الزراعي والمنتجات الاضافية للصناعات التحويلية . ويترتب على ذلك زيادة دخل الفلاحين والمزيد من تنشيط تنمية الانتاج الزراعي والانتاج الاضافي في الريف . ومصانع الصناعة المحلية — ايضا — تلعب دورا هاما في اشاعة اساليب الادارة المتقدمة وثقافة الانتاج والتكنيك المتقدم للمؤسسات الصناعية في الانتاج وفي نشر النفوذ السياسي والايديولوجي للطبقة العاملة وسط الفلاحين .

والاعتماد على القواعد التي ارسيت بالفعل ، يجب على جميع المراكز تطوير الصناعة المحلية الى مستوى اعلى .

ويجب على مصانع الصناعة المحلية ان تقوم باستكشاف واسع النطاق وتستخدم مصادر المواد الخام في الاقاليم ، وان تزيد من جهودها في صناعة المنتجات الزراعية والاضافية للفلاحين . ويجب على مصانع الصناعة المحلية كلها ان تخدم الاقتصاد الريفي وغيره من فروع الاقتصاد في المراكز التي توجد فيها عن طريق العمل كقواعد لاستخدام التكنيك الحديث ، وكنموذج لثقافة الانتاج الاكثر تقدما ، وادارة المؤسسات المتقدمة في الانتاج والادارة الصناعية . ويجب على هذه المصانع ان تنتج تشكيلة واسعة من السلع ذات النوع الممتاز وبكميات اكبر ، وتزود بها القرى وغيرها من الاقاليم الاخرى .

وعلى ذلك ، يجب دعم دور الصناعة المحلية اكثر فاكثر بهدف تحسين الاحوال المعيشية للفلاحين ، والاسراع بعملية تنمية الانتاج الزراعي، والمنتجات الاضافية في الريف، وبهدف دعم الروابط بين الصناعة والزراعة .

وفي بلادنا ، تم توزيع المؤسسات الصناعية ذات الانتاج الكبير على نطاق واسع في المناطق الريفية تحت اشراف السلطات المركزية . اذ توجد مؤسسة او اثنين او اكثر في كل مركز تقريبا . ولا يترتب على ذلك مجرد المساهمة في تطوير الريف بدرجة كبيرة ، ولكنه يخدم تطور الصناعة نفسها ايضا .

وهذه المؤسسات الصناعية التي تحت اشراف السلطات المركزية ، والتي توجد في المناطق الريفية ، يجب ان تقدم مساعدة مادية وفنية وسياسية وايديولوجية للمزارع التعاونية التي تقع حولها . ويجب على المزارع التعاونية ان تضمن تزويد العمال والفنيين في هذه المؤسسات بكميات كافية من الخضروات والمنتجات الحيوانية وغيرها من المواد الغذائية . ويجب على المركز ان يوجه عمله بحيث يقيم روابط وثيقة بين المؤسسات الصناعية التي تقع تحت اشراف السلطات المركزية وبين المزارع التعاونية في المركز وبدعم المساعدة المتبادلة فيما بينها .

٢ — المركز كقاعدة لامداد الريف بالمؤونة :

ومن المسائل الهامة المتعلقة بتطوير الريف الاشتراكي وزيادة سرعة البناء الاشتراكي مسالة دعم الروابط الاقتصادية والتجارية بين المدينة والريف ، ودعم الروابط الاقتصادية بين المدينة والريف هو الوسيلة الوحيدة التي تساعد على تزويد الريف بالسلع المصنوعة بطريقة ميسرة، لتحسين حياة الفلاحين وهو الوسيلة الوحيدة لزيادة طلب الريف للسلع المصنوعة والتوصل الى

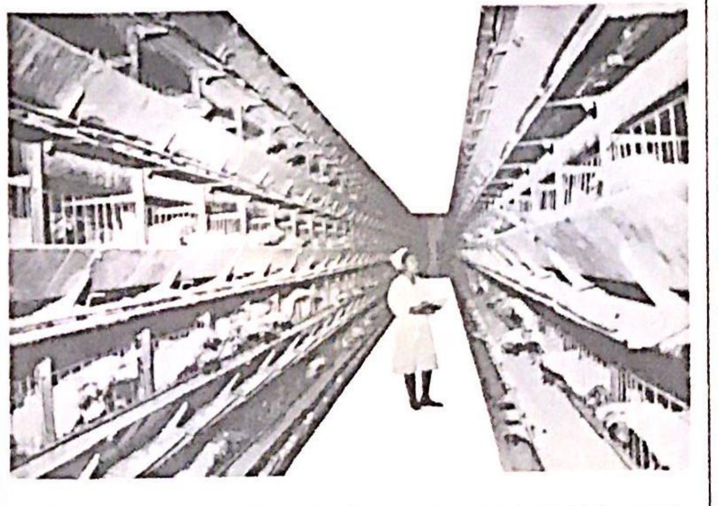

زيادة في سرعة انتاج السلع ، مما يؤدي الى تحقيق المزيد من التطور في الصناعة ، وتدعيم هذه الروابط هو الوسيلة الوحيدة ايضا التي تساعد على رفع انتاج المزارع بسرعة لمواجهة طلبات سكان المدن وصناعة المواد الغذائية والمواد الخام ، وهو الوسيلة الوحيدة لزيادة دخل الفلاحين وتطوير الاقتصاد الريفي بسرعة اكبر .

والمركز هو قاعدة اقامة الروابط الاقتصادية بين المدينة والريف ، وهو قاعدة الامدادات للريف، فالمنتجات التي تخرج من الريف تذهب الى المدن من خلال المركز ، والسلع الصناعية التي تخرج من المدن تذهب الى الريف من خلال المركز . فاذا لم يقم المركز بدوره — كقاعدة امدادات — على نحو مرض ، فسيكون من الصعب المحافظة على الروابط الاقتصادية الوثيقة بين المدينة والريف ، مما سيؤدي الى نتائج فادحة بدرجة كبيرة بالنسبة لتحسين الاحوال المعيشية للعمال والفلاحين ، وبالنسبة لتطور الصناعة والزراعة .

وكلما تقدم البناء الاشتراكي اكثر فاكثر ، كلماً اصبحت الروابط الاقتصادية بين المدينة والريف اوثق . ولذلك ، فمن الضروري تحقيق مزيد من الدعم لدور ووظائف المركز ، باعتباره القاعدة التي تحافظ على هذه الروابط .

ومع تطور الاقتصاد الريفي وزيادة دخل الفلاحين ، فان طلباتهم لتشكيله اوسع من السلع المصنوعة ذات النوع الممتاز سوف تزداد ايضا . ومن الضروري ان تدعم المراكز قواعد الامدادات الخاصة بها وان توزع شبكة تجارية ريفية بصورة مدروسة وان تحدد السلع بطريقة سليمة ، وبذلك تضمن امداد الفلاحين بالسلع المصنوعة بطريقة ميسرة ، وفي الوقت المحدد . ويجب على المنظمات التجارية في المركز ان تمارس نفوذا ايجابيا على عملية الانتاج ، وذلك لكي تنتج المؤسسات الصناعية سلعا اكثر واحسن لمواجهة طلبات المناطق الريفية .

وفي نفس الوقت الذي يتزايد فيه الانتاج الزراعي والتطور المتنوع للاقتصاد الريفي ، فان انتاج سلع التسويق يتزايد بسرعة في الريف . ويجب على كل مركز ان يدعم قاعدته الخاصة بالتحصيل وتنظيمه بطريقة عملية ، وشراء السلع التي نزلت الى السوق في الريف في الوقت المناسب ، بهدف رفع دخل الفلاحين وزيادة حماسهم للانتاج ، وفي نفس الوقت يجب ضمان استمرار سكان المدن والصناعة على ان ينالوا حاجتهم من الطعام والمواد الخام الزراعية بطريقة مرضية .

والتجارة في ظل الاشتراكية هي في جوهرها اعمال تقديم المؤونة للشعب . والتجارة في المناطق الريفية هي اعمال امداد الفلاحين بالمؤونة .

ويجب على عمال منظمات التجارة والتحصيل في كل مركز ان يتخذوا — في توجيه نشاطهم — موقف خدمة الفلاحين بصورة دائمة .

ويجب على المركز ان يوجه عنايته الخاصة لتحسين الخدمات المتنوعة للفلاحين في حياتهم ، وكذلك لامداد الريف بالسلع . ويجب اقامة المرافق العامة ومؤسسات الخدمات ومحلات الحلاقة والحمامات والمغاسل ومحلات اصلاح الملابس والاثاث والفنادق الصغيرة .. الخ في كل « ري » ريفي . ويجب ادارتها بطريقة ملائمة لتلبية احتياجات الفلاحين في حياتهم اليومية بصورة تامة .

وبهذه الطريقة يجب تحويل كل « ري » ريفي عندنا الى خلايا صلبة للانتاج الزراعي ، ليس هذا فحسب ، وانما تحويله ايضا الى خلايا لامداد الفلاحين بالمؤونة والخدمات .

٣ — المركز كقاعدة للثورة الثقافية في الريف

ويمارس المركز ايضا تأثيرا قويا على تطور الريف الاشتراكي ، باعتباره قاعدة الثورة الثقافية هناك .

وتوجد في مركز المنطقة تسهيلات متنوعة لمجال الثقافة والرفاهية مثل المدارس والمستشفيات ودور السينما ومحلات الكتب والمكتبات التي تقدم خدماتها سواء لسكان مركز المقاطعة او للسكان الريفيين للمركز . ويتولى المركز المسؤولية المباشرة للمدارس والعيادات الطبية ويوجه توجيها مباشرا كافة الاعمال الثقافية والصحية للقرى في مناطقها الريفية . ويتم معظم عمليات تدريب كوادر الحزب وعمال الادارة والفنيين للمناطق الريفية في المؤسسات التعليمية للمركز . وتجرى عمليات تشييد المنازل ودور الثقافة والترفيه في المناطق الريفية بواسطة فيالق البناء الريفي التي تعمل تحت قيادة المركز .

ان دور المركز كقاعدة للثورة الثقافية في الريف يجب تدعيمه بكل الوسائل من اجل الاسراع بعملية بناء ريف اشتراكي حديث .

ويجب على المراكز ان تشيد مدارس كثيرة في القرى ، وان تعمل على تحسين نوع التعليم من اجل تربية اطفال وشباب من الريف ليكونوا نواة ممتازة للاشتراكية والشيوعية وليكونوا مسلحين بالمعرفة وبالشخصية الخلقية الجيدة وبالصحة الجيدة . ويجب على المركز ان يقوم بنوع خاص باستعدادات نشطة لتطبيق نظام التعليم الفني الاجباري لكي يقدم دراسة فنية لكل الاطفال والشبان الريفيين . ويجب على كل مركز ان يدرب المزيد من الكوادر الريفية في مدارس فنية عليا وفي غيرها من المؤسسات التعليمية التابعة له .

وينبغي على كل مركز ان يزود ويجهز — بصورة كافية — مستشفى المركز والعيادات الطبية للقرى بالاطباء والمعدات ، وان يوسع شبكة اجهزة الخدمات الصحية العامة في مناطقها الريفية ، لكي يحقق عملية تحسين ويقدم اكثر في الصحة العامة والعمل الصحي هناك . ويجب ان يزداد نشاطه في قيادة العمل الثقافي في الريف وان يقدم له المساعدة .

ان مركز المنطقة هو قاعدة نشر الثقافة المتقدمة في المدن وكذلك نشر عادات المدن في المناطق الريفية. ويجب اقامة مركز المنطقة بطريقة جميلة وانيقة ، مع مراعاة النظافة والصحة ، بحيث يكون نموذجا تسير القرى وراءه ، وفي كل مجال يجب ان يكون مركز المنطقة مثلا للقرى الزراعية ونموذجا لطريقة الحياة الاشتراكية الجديدة .

ومن الضروري ان تقيم كل منطقة مركزها وقراها عن طريق تعبئة قوى فيالق البناء الريفي. ويجب ان تتحمل فيالق البناء الريفي مسؤولية القيام ببناء البيوت الريفية ومؤسسات الثقافة والترفيه في المركز .

فاذا اضطلعت المراكز بهذه المهام بنجاح ، فان الثورة الثقافية في ريفنا ستشق طريقها الى الامام بسرعة .

البقية في العدد القادم

تتمة — الانتهازية تميط اللثام عن وجهها

(في ايامنا هذه تحديدا — القول لبرنشتاين وزمرته — وتحت ضغط القانون الاستثنائي المناوىء للاشتراكيين — يدلل الحزب اي الحزب الاشتراكي — الديمقراطي الالماني — على انه ليس على استعداد للدخول في طريق الثورة الدموية والعنيفة ، وعلى انه عاقد العزم — كما يعتقد حواتمة العزم اليوم على السير بذات الطريق — على سلوك طريق الشرعية ، اي الاصلاحات) (١١١) ويستطرد برنشتاين وزمرته قائلين : (كلما اعرب الحزب عن المزيد من الهدوء والعمق والرشاد في نقد الاحداث المعاصرة وفي مقترحاته لتداركها ، تضاءلت امكانية تكرار العملية الناجحة حتى الان — في ظل القانون الاستثنائي المناوىء للاشتراكيين — التي امكن بواسطتها للرجعية الواعية ان تروض البرجوازية بمغامراتها على رعبها من الشبح الاحمر) (١١٢)

هكذا كان برنشتاين ينصح الحركة العمالية والاشتراكية، ويحملها مسؤولية صدور القانون الاستثنائي بسبب استفزازها للبرجوازية مثلما يلقي حواتمة اليوم مسؤولية نشوب الحرب على عاتق الذين كانوا يدعون لاطلاق المدافع العربية ضد اسرائيل !

يعلق ماركس وانجلز على موقف برنشتاين هذا بقولهما : (وحتى لا يساور البرجوازية من الان فصاعدا حتى ولو ظل من خوف ، فلا بد من التوكيد لها بطريقة واضحة مقنعة ان الشبح الاحمر لا يعدو ان يكون وهما لا وجود له) (١١٣)

(الا فليبرهن الحزب اذن، بسلوكه المتواضع والنصاع، على انه قد وضع حدا نهائيا لجميع اشكال « الوقاحة والشطط » التي كانت ذريعة لاصدار القانون المناوىء للاشتراكيين . واذا ما وعد بطيبة خاطر بالا يخرج عن نطاق هذا القانون ، فسيكون بسمارك والبرجوازيون على قدر كاف من الكياسة لالغائه بالنظر الى عدم جدواه في هذه الشروط) (١١٤)

بمثل هذه التعليقات الساخرة كان معلما الطبقة العاملة يناقشان برنشتاين وزمرته برسالتهما التي أرسلاها الى قادة الحزب الاشتراكي — الديمقراطي في ١٨٧٩/٩/١٧ والتي اختتماها بقولهما : (واذا اتخذ لسان حال الحزب الجديد موقفا يطابق افكار هؤلاء السادة — برنشتاين وزمرته — ، واذا كان هذا الاتجاه بورجوازيا لا بروليتاريا ، فلن يبقى امامنا من شيء اخر نفعله مهما كان ذلك مؤسفا بالنسبة الينا ، سوى ان نبدي رأينا حول الموضوع علنا وان نخرق التضامن الذي دللنا عليه حتى الان بصفتنا ممثلين للحزب الالماني في الخارج) (١١٥)

الم نقل بان الانتهازية تكرر نفسها في كل زمان ومكان وان اختلفت في أساليب التعبير عن جوهرها ؟

لو قيل لحواتمة : كيف تسمح لنفسك بالقبول بالتسوية السياسية مع انها تعني عمليا التنازل عن فلسطين، لكان جوابه ، على ما اظن : انني لست مسؤولا عن التنازل عن فلسطين ، وانما المسؤولية تقع على عاتق الذين كانوا يدعون للحرب ، اما هو فيقبل بالحل السلمي لانه اصبح امرا واقعا بفضل حرب ٦ تشرين وبما انه واقعي فلا بد ان يقبل بهذا الامر الواقع لكي لا يكون قصير النظر ايديولوجيا وسياسيا وكفاحيا !

ان امين الجبهة الديمقراطية ، يمنح نفسه قيمة « الصفر » اذا ما ضرب باي عدد اخر اعدمه ، لذلك فهو يرى انه يقدم حلولا هي الحقائق بعينها ولكنها حقائق اخيرة ونهائية ، فحين يرفض الحل السلمي ، فان هذا الرفض يمثل حقيقة اخيرة ونهائية ، ويصف الذين لا يوافقونه على حقيقته هذه ، بانهم اناس اغبياء يثيرون (القرف والغثيان في نفوس الثوريين العرب) . وحين يقبل بالحل السلمي فان قبوله هو الاخر حقيقة اخيرة ونهائية ولا بد ان يكون الذين لا يوافقونه على وجهة نظره ، قصيري النظر سياسيا وايديولوجيا وكفاحيا ، أي انهم لا يصلحون لممارسة العمل السياسي لانهم لا يعرفون كيف يجعلون ارائهم ووجهات نظرهم حقائق اخيرة ونهائية كما يفعل (امين عام يسار المقاومة) الذي انتزع استقلاله السياسي والايديولوجي والتنظيمي والكفاحي منذ خمس سنوات ونيف !

في رده على الهر دوهرنغ يقول انجلز : (حين يكون المرء حائزا على الحقيقة الاخيرة والنهائية والطريقة العلمية الصارمة الوحيدة ، فانه من الطبيعي تماما ان يضمر شيئا من الاحتقار لبقية الانسانية الضالة والغريبة عن العلم . فلا نعجب، اذن ، اذا تحدث الهر دوهرنغ) (١١٦) العفو الهر حواتمة عن الاخرين بازدراء ! (١١٧)

يريد حواتمة باسلوب الارهاب الفكري هذا ، ان يقول لنا بان نظرياته صائبة وراسخة بحيث ان أي ارتياب فيها لا بد ان يكون مضارعا للجهل والغباء ، وهو يفعل ذلك دون ان يكلف نفسه النظر الى صورة هيئة « نياقته » التي تبدو لكل الذين يعرفون آراءه ومواقفه السابقة واقفة على رأسها ، وكأنها معكوسة في مرآة مقعدة !

هوامش

(٨٩ ، ٩٠ ، ٩١) الحرية العدد ٦٥٠ في ١٧—١٢—١٩٧٢

(٩٢) المصدر السابق

(٩٣) المرجع السابق (٩٤) المرجع السابق

(٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢) المرجع السابق .

(١٠٣) الاحتماليون : اتجاها اصلاحيا نشأ في الحركة الاشتراكية الفرنسية ، كانوا يدعون العمال لان يحددوا نضالهم ضمن نطاق ما هو ممكن ، اي ما هو محتمل التحقيق ، ومعلوم ان ما هو محتمل التحقيق في ظل نظام البرجوازية لن يكون غير الاصلاحات التي لا تمس جوهر النظام الراسمالي..

(١٠٤) السفسطائية باتت تعني في القاموس العادي : استخدام خدع مقنعة وراء مظهر الحقيقة بقصد ايقاع المحاور في الخطأ . وهذه الحجج الكاذبة تدعى سفسطات

مقدمة دفاتر في الديالكتيك — لينين — ص ٥٦ ترجمة الياس مرقص والمحاور الذي يريد امين عام يسار المقاومة ايقاعه في الفخ بحججه الكاذبة التي يختفي وراءها الحقيقة ، هو الجماهير !

(١٠٥) الكلام عن حرب تشرين وعن اسبابها ونتائجها المعروفة . فليس نتائج كل حرب تكون صورة عن اسبابها ، اذ قد تجيء النتائج معاكسة للاسباب في حال نجاح مخطط الخصم.

(١٠٦) ماركس — موضوعات عن فورباخ — المختارات ص ١ ، ص ٤٠ .

(١٠٧) الحرية العدد ٦٥٠ في ١٧—١٢—١٩٧٢ .

(١٠٨) المصدر السابق نفسه .

(١٠٩) المصدر السابق نفسه .

(١١٠) لينين — ما العمل ؟ م ١ ص ٢٠٦ (١١٢) مراسلات ماركس انجلز ص ١٦١ (١١١) المصدر السابق ص ١٦٢

(١١٣) المصدر السابق . (١١٤) المصدر السابق . (١١٥) المصدر السابق .

(١١٦) فريدريك انجلز — انتي دوهرنغ — ص ٢٨ .

(١١٧) يبدو ان قوى قادة (يسار الثورة) العقلية قد فقدت اتزانها ولم تعد تسيطر على مشاعر الغيظ والحنق التي استطارت صوابهم . ماذا جرى لكم ايها (اليسار الذي انتزع استقلاله السياسي والايديولوجي والتنظيمي والكفاحي) لكي يكون حرا في انتهاز المواقف واقتناص المغانم !!

ان الاسلوب الذي يتبعونه يوضح انهم يحاولون عبثا ان يعدو ما ليس قابلا للعد . فلشدة افلاسهم يلجأون الى الشتائم الرخيصة ومناقشة الهوامش بدلا من مناقشة الاصل . على الارجح انهم يريدون بمثل هذا الاسلوب ابعاد القراء عن متابعة الحوار الذي ينبغي ان يهتم بالقضايا الاساسية والمصيرية التي تواجه المقاومة الفلسطينية اليوم والتي تطعنها سياسة الجبهة الديمقراطية في الصميم . لناخذ مثلا من الامثلة العديدة التي تشكل تسعة اعشار ما يكتبون ليبقى العشر الاخير للتخفيف من المرارة ، التي يعانيها « الرفيق » امين عام يسار الثورة !. يقولون : ان ابو عدنان يعتقد (بانه ينافس حقا الرفيق حواتمه وشعار السيد ابو عدنان « لكل مقام مقال » ولهذا فهو يصر على ان « يساري فلسطيني » هو نايف حواتمه ، وسامي شاهين هو كذلك نايف حواتمه).

كتبوا هذا الهراء في اول المقالة الاخيرة وتم اعادوه بصيغة اخرى في نهايتها على الشكل التالي : (ان السيد ابو عدنان يعاني من عقدة مستعصية ، دائمها الاساسي ان يقنع القارىء بانه يرد على الرفيق نايف حواتمة من ناحية وان الرفيق نايف حواتمة قد بدأ يعطيه اهتماما واخذ يرد عليه تحت اسم مستعار « سامي شاهين » . ليطمئن السيد ابو عدنان ، الامر ليس كذلك) كل هذا الكلام وغيره كثير كتبوه في عدد واحد ، العدد الاخير من الحرية .

اهذه هي القضايا الاساسية التي يناقشها (قادة يسار الثورة) ؟!. انني اعترف ليس فقط بعدم منافسة « رفيقكم حواتمة » بل انني اربأ بنفسي من ان انحدر الى الحضيض الذي يخوض بمستنقعه امينكم العام !.

حسنا اذا كان « الامر ليس كذلك » ، فلا بد اذن، ان يكون هذا النكرة المستتر وراء الاسم المستعار « سامي شاهين » **احد المستكتبين في دوائر اعلام « امين عام يسار الثورة ! » ،** وساعتها لا يختلف الامر كثيرا ، لان السيد في مثل هذه الحالات ، هو الذي يملي على مستكتبيه ما يريده . ولكن **لماذا كل هذا الاهتمام بمسالة جزئية جدا وهامشية جدا بينما تتجاهلون نفي الاتهامات الخطيرة التي وجهناها لكم بخصوص قبولكم الذي لم تتجرأوا على الاعلان عنه صراحة للقرار ٢٤٢ والتسوية السياسية — المؤامرة والمشاركة بمؤتمر جنيف والاعتراف باسرائيل والتنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية وتنكركم لمواقفكم السابقة !**

الا تلاحظون انكم تهربون من مواجهة حقيقتكم لتختبئوا وراء اطلاق صفات « يسارية » و « ثورية » و « علمية » و « مادية ديالكتيكية » . . . الخ على انفسكم من باب الشعور بتلاقي الحالة السيئة التي تعيشونها ، فقد كنتم تصمدون على « تصلب اسرائيل » ولكن اسرائيل لم تسعفكم فرحتم تطلبون قصارى جهودكم لتبرير الموقف الاستسلامي الذي لم تحتويكم اسرائيل على تحمله ، هكذا تكون اليسارية والثورية والا فلا !

انكم تكشفون مدى الانفعال والغيظ الذي يساوركم بسبب فضحنا لكم من جهة وتعرفون من فرط غباوتكم بانكم شلة ولستم حزبا كما تدعون . السنتم تدعون بانكم (يسار الثورة الفلسطينية والمقاومة) ، فالمفروض في اليسار ان يكون حزبا لينينيا يخضع لقيادة جماعية ولا يصدر عنه الا ما تقرره هذه القيادة التي يفترض ان يكون الامين العام للحزب على رأسها، مما بالكم تثيرون غيظا من قضية ثانوية جدا وهامشية جدا من جهة اخرى !

اما من ناحية عدم اهتمام امينكم العام بالموضوعات التي طرحناها ، فربما يكون مشغولا بالاتصال باطراف مؤتمر جنيف ليؤمن مشاركته فيه ليثبت كفاءته في اقناع اسرائيل وامريكا بضرورة اقامة « دولته الفلسطينية » !

وبصدد الاتحاد التي ساقها ابو عدنان في العراق على سياسة العداء للشيوعيين والعفنيين ، فنحن نطمئن المستكتب الذي يهرف بما لا يعرف بان هناك كتابا قد الاعداد بخصص نقدا جريئا جدا لكل الاخطاء التي ارتكبناها او في المجالات السياسية وان في المجالات النقابية . وقد انضمت لي فرصة لكي اعلن منذ الان ، باننا مارسنا مناهضة للشيوعية ، ممارسة كانت تعبيرا عن رواسب الفكر البرجوازي الذي كانت تتبناه حركة القوميين العرب ، من جهة والاخطاء التي مارسها الشيوعيون انفسهم من جهة اخرى ونحن لا نخشى من الاعتراف بالخطأ ، فليس لنا ما نفقده من جراء ذلك وسيكون كتابنا مثلا في الجرأة على الاعتراف بالخطأ وقدوة لكل المخلصين لشعبنا المترمين بقضاياه الطبقية والقومية . لاننا نؤمن ونلتزم بالمبدأ اللينيني القائل : (ينبغي الشروع على الفور بالتعلم من الاخطاء المقترفة ، بتعلم كيفية تنظيم النضال تنظيما افضل ، وبالعكس ، اذا قلنا للعمال صراحة « اجل لقد ارتكبنا اخطاء » فان هذا يعني ان الاخطاء لن تتكرر في المستقبل) ونحن على كل حال قد سجلنا بعضها منذ عام ١٩٧٠ ، بيد ان مصيبة هذا المستكتب لا يعلم ذلك من جهة ، وانه لا يدري بان امينه العام الذي يهرب من ماضيه كما يهرب من الطاعون ليدلل على مدى (تاصل الفكر الماركسي — اللينيني لديه !) يتحمل الجزء الاكبر من مسؤولية الاخطاء التي وقعنا بها لانه كان مسؤولنا ومعلمنا الذي حشا رؤوسنا وعبأها بكل موضوعات هتلر التي سطرها بكتابه « كفاحي » في كيفية مناهضة الشيوعية والكتاب السيء الذكر والمحتوى (الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية) وكراس (الاشتراكية المتوازنة) و (الاشتراكية الحية) و (التثقيف الذاتي) الى اخرما هنالك من البرنامج التثقيفي الذي كان معلمنا نايف حواتمة يعده لنا باعتباره مسؤول الحركة الاول، تماما كما هو شأنكم اليوم ، والفارق بيننا وبينكم هو انكم وجدتم فيه مثلا تقتدون به لانكم ايضا هاربون من ماضيكم ، اما نحن فقد اكتشفنا انه لا يعلم غير الانتهازية والدجل والتضليل ولذلك نبذناه ونبذنا كل ما له علاقة به ! اننا وطنيون تقدميون نسهم بنضال شعبنا بالقدر الذي نستطيع وليس لجهة ان تطلب منا الاسهام باكثر مما نستطيع ، ولذلك فاننا نتمتع بالصراحة والجراة بقول وجهة نظرنا دون لف او دوران ، فهل فهمت ايها المستكتب الذي يهرف بما لا يعرف ؟

نحن لا نهرب من ماضينا الذي هو ماض وطني تقدمي بل اننا نرى على العكس تماما ان كشف هذا الماضي وتشريحه علنا وخاصة الجوانب السلبية فيه ما يخدم حركة جماهيرنا العربية ويسلحها بدروس تجربتنا الخاصة ، وعلى كل حال انني شخصيا اشعر بانني مدين للسيد سامي شاهين الذي لا يجرأ على الافصاح عن اسمه الحقيقي ، اذ اتاح لي فرصة التنويه عما كنت اتوق للتنويه به ، وسوف ارد له دينه حين اتيح له فرصة اخرى للدفاع عن امينه العام وسيكون الثمن اغلى مما يتقاضاه الان .

واخيرا اسمحوا لنا بان ننصحكم بالكف من الكذب فحبله قصير ، لماذا تشغلون انفسكم وتشغلون القراء معكم بقضايا « القرش » و « امجاد ابو عدنان » ، كونوا اكثر جدية وجراة وتولوا وجهة نظركم بصراحة ان كنتم صادقين ، اما ادعائكم (بأن بعض قادة الجبهة الشعبية يتبراون من كتابات — ابو عدنان) فنحب ان نؤكد للمستكتبين بانه لا يوجد مكان للمستسلمين والانتهازيين بين صفوفنا ولو كان هناك متسع لمثل هؤلاء لما كان امينكم العام خارج صفوفنا ، تاكدوا !!

اننا نضطر احيانا الى الخوض في ، امور خارجة عن الموضوع قد لا تعني القارىء الكريم كثيرا ، اننا مضطرون ، فناسف لذلك !

البقية في العدد القادم